نشاط ومساهمة المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية:

تمهيد:

كان العمل النقابي سبباً رئيسياً وعنصراً أساسياً في مشاريع ولوج المهاجرين الجزائريين للميدان السياسي، خصوصاً بعد نجاح الثورة البلشفية في روسيا، رغم أنّ الشيوعيين لم ينظروا إلى التنوّع الواسع للمستعمرات إلاّ كمحطة يتم من خلالها العمل على كسب هؤلاء المؤيّدين للنضال ضد الاستعمار إلى صفوفهم، وتكوينهم سياسيا ليصبحوا مناضلين في التنظيمات النقابية الشيوعية.

وقد سمحت النقابة العمالية الشيوعية الموحدة CGTU بضم الجزائريين إليها، ولكن كان عليهم أي الجزائريين أن يأخذوا في الحسبان عدم الخوض في قضية الاستعمار داخل الحزب الشيوعي الفرنسي. ويمكن اعتبار أن بداية العمل النقابي وسط الهجرة الجزائرية في فرنسا لم يتحقق إلا بعد مؤتمر ليون في جانفي 1924م. كما يجب الإشارة إلى أنّ ظهور التنظيم النقابي الجزائري لم ينطلق إلا بعد المؤتمر الخامس للأممية الشيوعية التي سمحت بظهور نخبة فرعية خاصة باليد العاملة الأجنبية في فرنسا.

وإن كانت فترة 1924-1925م حاسمة ومميّزة فيما بعد إلاّ أنّ سنة 1926م أين تمّ إنشاء نجم شمال إفريقيا، وامتداد إشكالية الحركة المناهضة للإمبريالية كانت البداية الحقيقية لتغيير المعطيات وتسيّس الجزائريين. فبعد أقل من عامين على ولادتها وبفضل خاصيّتها الوطنية ومطالبها الانفصالية وخاصة مطلب استقلال الجزائر فإن حركة النجم الشمال الإفريقي ستؤسس لاستقطاب سياسي حقيقي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا وأوروبا.

ويُلاحظ أن غالبية المهاجرين الذين قاموا بدور وطني خلال تلك الفترة كانوا عمالا بُسطاء لا يملكون مؤهلات فنية كبيرة، بل كانوا يعملون في مصانع الغاز وورشات الفحم ومصالح التنظيف بالبلديات وما شابه ذلك. كما نسجل أن هذه الهجرة كانت تقتصر على الرجال فقط دون النساء، إذ يقدّر عدد المهاجرات الجزائريات إلى فرنسا سنة 1930م بنحو 20 امرأة فقط ممّن هاجرن مع أزواجهن، وإلى غاية 1939م لم يتجاوز عددهن 40 امرأة، ولم تكن هجرتهن لأجل العمل بل لمؤانسة أزواجهن في الغربة. كما أنّ رغبة استقرار بعض المهاجرين بفرنسا قد دفعت فئة منهم إلى التزوّج هناك بفرنسيات.

ونُسجّل أنّ هناك عدّة منظمات اهتمت بعمال المستعمرات المهاجرين في فرنسا وهي جمعيات كانت في الغالب مؤقتة لكنها ترجمت اهتمام قادة ومناضلي منظمات اليسار واتصالها بهذه الفئة ومحاولة فهم وضعيّتها، على غرار اللجنة الدولية من أجل تحرير الأهالي، والمنظمة العالمية للكفاح من أجل الشعوب المضطهدة.

نشاط النقابة العمالية للمهاجريين الجزائريين:

بدأت معالم النضال الوطني في المهجر ترتسم بهجرة الأمير خالد إلى فرنسا سنة 1923م، ومثّلت التجمعات التي كان فيها على صلة بالمهاجرين خلال 1923-1924م اللبنة الأولى لهذا العمل الوطني. فقد أشرف الرجل على تأسيس لجنة من أبناء شمال إفريقيا ممن كانوا يستمعون إلى محاضراته من أمثال حاج علي عبد القادر ومصالي الحاج وعبد العزيز المنوّر وعلي الحمامي وأحمد بهلول وبانون أكلي للاضطلاع بمهام الإشراف على عمال شمال إفريقيا، وتنظيمهم في شكل هيئة إغاثة للمغاربة اصطبغت بصبغة دينية. وكانت التجربة النضالية الأولى لهذه الجماعة المشاركة في أول مؤتمر بتاريخ 7 ديسمبر 1924م والذي ضمّ ممثّلين عن 75 ألف عامل، وكان الهدف من وراء ذلك الدفاع عن العمال المهاجرين على أساس:

1- إلغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الاستثنائية.
2- حرية الصحافة والحق في عقد الاجتماعات.
3- تنظيم لقاءات في أوساط الأهالي.

وقد عبر المؤتمرون عن تضامنهم مع الحركات التحررية في المغرب الأقصى ومصر وتونس. ويكتسي هذا المؤتمر أهمية بالغة كونه فسح المجال للتعارف بين المهاجرين، وفيما بعد لتأسيس جمعية سياسية هي نجم شمال إفريقيا والالتزام بأرضية العمل التي أرساها الأمير خالد على مستوى شمال افريقيا.

مؤتمر ليون:

كانت بداية النشاط في أعقاب مؤتمر ليون الثاني للحزب الشيوعي الفرنسي 20-24 جانفي 1924 مباشرة، وتمّ ذلك تحت قيادة الجزائري عزيز منور المدعو علي بإشراف لاريبار LARRIBERE مسؤول هيئات المستعمرات الذي سبق له العمل في الوسط الجزائري، وشرع النشاط النقابي بشكل ميداني عبر إحصاء اليد العاملة الجزائرية التي وُضعت في المقدمة، بسبب الأهمية التي تحتلها وسط اليد العاملة الأجنبية.

إنّ تنظيم العمال الجزائريين وغياب التقاليد في هذا الميدان، إلى جانب التهميش وميزة انغلاق تجمعات الجالية الجزائرية كل هذا سيطرح مشاكل جدّية على مُنشطي نقابة المستعمرات نظرا لخصوصية المهاجرين الجزائريين ولكون النقابة تمثل التيار الأكثر تفتحا، حيث جاء في تقرير حول التنظيم النقابي للعمال الجزائريين قدّمه عبد العزيز منور للحزب الشيوعي الفرنسي قوله: *"أمام الشيوعيين مهمة واضحة المعالم وهي اجتذاب هؤلاء الشباب إلى وسطهم والقيام بتكوينهم"*.

وقد استعان التنظيم النقابي بتحرير صحيفة "الثكنة" "LA CASERNE" التي يبدو أنّ عبد العزيز منور قد عمل على تحرير هذه النشرية بصيغة مناسبة للجزائريين وقادرة على توعية واستقطاب عمال شمال إفريقيا نحو التنظيم النقابي، ويجب الإشارة إلى أن الجريدة "الكازيرنا الثكنة" قد ظهرت سنة 1924م باللغتين العربية والفرنسية. وكانت صحيفة "الكازيرنا" وكذلك "المصنع" "L'USINE" ترسل إلى جميع المراكز التي بها جنودا أو عمالا جزائريين، وهذا ما جعلها تحدث تأثيرا كبيرا عليهم، حيث أصبحوا يطلبونها نظرا لقدسية الكتابة العربية.

قاد عبد العزيز منور النشاط الأول في باريس بعد مؤتمر ليون رفقة مجموعة من الجزائريين (حاج علي، بورحلة معروف، إسعاد حميدة، وجيلاني) حملة تحسيسية بسيطة لكنّها سمحت بتنظيم اجتماعات للعمال الأهالي وتأسيس خلايا بالمصانع. وساعد هذا النشاط بتأطير الإضرابات العفوية التي اندلعت في عدد من الأماكن بفرنسا، حيث أبدى العمال الجزائريون كفاحاً مستميتاً لإيصال مطالبهم، ففي الدائرة 13 من باريس مثلاً قامت حركة إضرابات في مصانع الجلود وقد برز الجزائريون فيها كثيرا وتراجع فيها الأوربيون، وكذلك في قطاع النقل حيث كان منظّفي السيارات الجزائريون هم المبادرون للإضراب.

أكد الجزائريون خلال هذه الإضرابات بأنهم يملكون وعياً عميقاً، خاصة على مستوى صراع الطبقات، ويؤكد محمد حربي أنّ لقاءً تاريخياً قد جمع بين مصالي الحاج وحاج علي عبد القادر في ماي 1924م أثناء مهرجان انتخابي للحزب الشيوعي قدّم خلالها مصالي الحاج التهاني في نهاية المهرجان، ولم يكن أحد يعتقد أن الموعد الذي ضربه مصالي لشهر أوت للنقاش حول وضع المهاجرين الجزائريين سيُمهّد الطريق أمام أب الوطنية الجزائرية فيما بعد للمطالبة بالاستقلال والانفصال عن فرنسا والذي سوف يحسم بعد سنوات قليلة.

كُلّف عبد القادر حاج علي بهيئة شمال إفريقيا التي تبنت برنامج الحزب وامتثلت لمبادئه التي تقوم بدعم الكفاح بكل الوسائل دون شرط من أجل استقلال المستعمرات وتساند المطالب الفورية لأهالي شمال افريقيا ومنها:

- إلغاء قانون الاهالي

- حق الانتخاب للأهالي

- المساواة في الضرائب

- التعليم الاجباري والمجاني لجميع الأهالي في جميع المستويات

- المساواة في الرواتب بين الأهالي والفرنسيين

- إلغاء البلديات المختلطة

- إلغاء الرقابة العسكرية والمدنية وكذا إلغاء القوانين الاستثنائية.

ظهور الأمير خالد في باريس ومشروع الحركة الوطنية الثورية:

نظّم اتحاد ما بين المستعمرات في 12 و19 جويلية مهرجانين شارك فيهما الأمير خالد مع حاج علي عبد القادر، وقد حدث خلالهما لقاء الأمير خالد والحزب الشيوعي واتحاد ما بين المستعمرات. يُفسّر شارل روبير أجيرون حضور الأمير وذهابه إلى باريس بالآمال الجديدة والمفاجئة التي وضعها الأمير بمناسبة انتصار تحالف اليسار في ماي1924م ووصول الرئيس هريو herriot إلى السلطة وهو المعروف بمشاعره المتعاطفة مع حركة الشباب الجزائري.

بادر حاج علي واتحاد ما بين المستعمرات بالاتصال بالأمير على أساس تعليمات الأممية الشيوعية، فالأمير في نظره أنّ هذه الأخيرة وفية لتصوراته حول التحالف مع الحركات الديمقراطية البرجوازية فهو يمثل تيار وطني ديمقراطي ومع ذلك وجب عليه إحداث تجذّر أكبر وقطع كل تعاون له مع السلطة الفرنسية.

رغم السمعة التي كان يحضى بها الأمير لدى الجماهير ومكانته السياسية مع حركة الشباب الجزائري التي أغرت الشيوعيين إلاّ أن الحكومة الفرنسية رفضت حركته بسبب تعلقه بالتشريع الإسلامي ورفضه سياسة التجنيس. ففي ماي 1926م أوصت الهيئة الكولونيالية المركزية أن تبدأ بتكوين حزب وطني ثوري في مستعمرة الجزائر وخلق مجموعة مشابهة له في فرنسا من المهاجرين الشمال افريقيين.

تأسيس نجم شمال إفريقيا:

إن التوجّه الاستقلالي لنجم الشمال الإفريقي نحو بزوغ الوطنية التي ستطالب بالاستقلال، هي التي ستجعل منه حصاناً للمعركة، وكذا توجهه الرئيسي في القطيعة بين الوطنية والشيوعية ومؤيدو الاستقلال الوطني الذين سينتخبون مصالي الحاج كزعيم لهم، وهو ما يجعله يستقطب الكثير من المهاجرين الجزائريين للانضمام إليه.

يؤكد أجيرون بأن تأسيس النجم قد صادف الموجة الكبرى الثانية من الهجرة الجزائرية إلى فرنسا التي حدثت ما بين 1922-1924. فالوصول الكثيف لآلاف المهاجرين الجزائريين على المسرح السياسي في العديد من المناسبات السياسية للحزب الشيوعي يترجم استظهار الشعور الوطني السائد وسط الهجرة الجزائرية، بسبب القهر والاضطهاد الفرنسي لهم، وهو ما جعلهم يواجهون القمع من خلال البيئة السياسية في فرنسا التي تُراعى بها الحريات والحقوق

على خلاف المستعمرات، وهو ما جعلهم يجسدون نضالاً قومياً جديّاً في نجم شمال إفريقيا كأرضية للنضال الوطني الثوري من أجل المطالبة بالاستقلال، وكل ذلك سيعمل على يقظة الطبقة العمالية الجزائرية المهاجرة، ومختلف الشرائح الأخرى، وهو ما جعل النجم يصبح مدرسة خاصة للنضج بالوعي الوطني.

خلال اجتماع الهيئة الفرعية الكولونيالية لشمال إفريقيا في أول اكتوبر1926 يكشف أمينها سيلور celor في تدخله عن خلق نجم شمال إفريقيا بتأسيس حزب وطني في الجزائر وأيضا تأسيس أخر في فرنسا، وهو المقترح الذي كان قد اطلع عليه حاج علي وجماعته منذ نهاية مارس1926م وخلالها فتح نقاش حول الحركة، برنامجها، وتكتيكها، وتنظيم الفئة الشيوعية فيها.

إنّ أول اجتماع شعبي عام لنجم شمال إفريقيا أين تم اختيار الاسم كان في12جوان 1926م في 63 شارع المستشفى بباريس تحت رئاسة حاج علي عبد القادر، والأمين العام الحاج مصالي، إضافة إلى كل من جيلالي شبيلة ومحمد السعيد سي الجيلاني، آكلي بنون، محمد معروف، قدور فار، سعدون، مقروش، عبد الرحمن سبتي، آيت تودرت، محمد إيفور، صالح غاندي، رزقي، وبوطويل، حيث فرضت الأممية الشيوعية ميلاد هذا التنظيم انسجاماً مع سياسة خلق تجمع واسع من عمال وفلاحين مناهضين للإمبريالية. ووضع الحزب الشيوعي عدة وسائل مادية تحت تصرف النجم من مقرات، طبع مناشير، جريدة، توفير العمل للمناضلين وغيرها.

يُعرّف حاج علي هذا التنظيم بأنه منظمة دفاع عن الحقوق النقابية والسياسية، ويقول عنها سيلور بأنها منظمة مستقلة عن الحزب الشيوعي، تضم مختلف الشرائح الاجتماعية من عمال وفلاحين ومثقفين وبرجوازيين صغار. كما تعود فكرة تنظيم النجم أصلا إلى فكرة الجبهة المناهضة للإمبريالية التي يدخل في إطارها مشروع الحزب الوطني الثوري. أما التقارير الأمنية الفرنسية حول النّجم لشهر فيفري1927م فتؤكد بأنه منظمة حدّدت هدفها بالدفاع عن المصالح المعنوية والاجتماعية للمسلمين، إضافة إلى التكوين السياسي لأعضائها.

يقول حاج علي خلال جلسات الهيئة الكولونيالية لشمال إفريقيا في فترة سبتمبر-أكتوبر1926م بقوله "*نحن جمعية مسلمين ولسنا شيوعيين، إننا نناضل من أجل استقلالنا*" أمّا إسعاد فيُعرّف النجم بأنّه منظمة ثورية وطنية. أمّا دورها في فرنسا فيتمثل في توجيه الجماهير، وتوضيح أسباب بُؤسها، وتبيان طريق التحرّر ودعم الحركة الوطنية في المستعمرات. ومن الناحية القانونية فان الحركة كانت في وضع قانوني داخل فرنسا ووضع غير قانوني داخل الجزائر.

ومن منظور حاج علي عبد القادر فإن التركيز على أن النجم كمنظمة مسلمين تناضل من أجل الاستقلال ليست شيوعية، إنما تدين بدعم الحزب الشيوعي. إن صعود مصالي الحاج وعناصر أخرى من البرجوازية الصغيرة إلى قيادة نجم شمال إفريقيا يعود بالضبط إلى سياسته بشأن القضية الوطنية والسياسة الكولونيالية رغم تعرجاتها وأوجه تناقضها، وقد شجع ذلك على خلق أرضية وطنية ثورية تحت اسم النجم الشمال الإفريقي، كما شجع أيضا سياسة تجنيد عناصر مثقفة، ووعد المهاجرين الجزائريين بالاستقلال الوطني كخلاص لهم، وشرط لتحريرهم. ولذلك فإنّ الشيوعيين لن يتأخروا في الوقوع أسرى للعبتهم، حيث أنهم لم يفهموا حقيقة عمق الشعور الوطني للمهاجرين في فرنسا، وبالتالي ملائمة شعار الاستقلال المطروح.

لقد تمّ تنصيب الأمير خالد رئيسا شرفيا للنجم، وتسمية جريدتي "إقدام باريس" و"إقدام الشمال الإفريقي" ب "إقدام الأمير خالد"، فقد كان الأمير خالد أول داعية جزائري للعمل السياسي في فرنسا، والمرجح أنّه أول من أسّس أول لبنة لحركة النجم تنشط باسم عقيدة إيديولوجية متطرفة حسب الفرنسيين منذ البداية لكنّها واضحة وعميقة. ففي مؤتمر بروكسل 10-15 فيفري 1927 طالب مصالي الحاج بمطالب استقلالية علنية تمثلت في:

- استقلال الجزائر
- انسحاب قوات الاحتلال الفرنسي
- تأسيس جيش وطني
- مصادرة كبرى المستثمرات الزراعية التي استولى عليها الاقطاعيون من خدام الامبريالية، الكولون والشركات الرأسمالية الخاصة
- تسليم الاراضي المصادرة للقرويين الذين حرموا منها
- استعادة الدولة الجزائرية للأراضي والغابات التي استولت عليها الدولة الفرنسية

إضافة الى المطالب السابقة، ولا يمكن الوصول لتحقيق هذه المطالب إلا إذا توعى الجزائريون بحقوقهم، وبضرورة توحّدهم في تنظيمات من أجل فرضها على الحكومة الفرنسية.

ولعل مطلب الاستقلال منذ البداية لدى المهاجرين الجزائريين يعود لطبيعة النظام السياسي الاستعماري الاستيطاني الفرنسي في الجزائر، وكذا القوانين الزجرية والاستثنائية المكبّلة للحريات للشعب الجزائري. وهذا ما جعلها ايديولوجية صريحة تهدف إلى مطالب عاجلة محددة، فقد تدرّجت هذه الإيديولوجية نحو النضج بتكيّفها مع مقتضى التطوّر السياسي والاجتماعي في كل من فرنسا والجزائر.

وهي ايديولوجية عميقة ترمي إلى تغيير الوضع القائم تغييرا شاملا يمس ميادين السياسة والاقتصاد والاجتماع. فهي إذن ايديولوجية ثورية تؤمن بالحلول الجذرية، وتتبنّى أسلوب عمل

مدروس، لتحقيق أهداف تشمل إثارة الحماس الوطني في أوساط المهاجرين، وتأكيد النضج السياسي، والتفكير القومي لدى العمال في وجه السلطة الفرنسية. وذلك من خلال الحركات الاحتجاجية، والبرهنة على أنّ هذه الحركة هي الممثل الوحيد للعمال المهاجرين. وهذا ما يجعلها تستند إلى قاعدة عمالية قوية. حيث جعل الحركة تكتسي طابعا حزبيا بتنظيم العمال في خلايا وقسمات ثم في فدراليات، غير أنّنا نلمس أنّ نشاطها ارتكز على مناطق شمال فرنسا ووسطها فقط.

إنّ سياسة الأممية الشيوعية لم تدرك بأنها تُعدّ قبرها الخاص في الوقت ذاته بإطلاق الوطنية الانفصالية، فالمناضلون الجزائريون الذين ساهم الحزب الشيوعي في تكوينهم أو في جذبهم سوف يستخدمون أسلحته نفسها ضده، فالقطيعة بين الوطنية الوليدة والشيوعية أصبحت تطل برأسها وتزداد يومياً بسبب فشل الشيوعية من جهة، واندفاع الوطنية الجزائرية الاستقلالية من جهة ثانية. وحول سياسة الشيوعيين في النجم فإنه سيعرف مرحلة شيوعية حتى عشية حلّه، فالوطنيون الذين لم ينضجوا بعد كانوا بحاجة إلى تفقه السياسة وهو ما جعلهم يتكوّنون في صفوف الشيوعية.

بعد تحديد البرنامج والهياكل سيصبح الشيوعيون الذين لم يقطفوا ثمرة جهدهم ضحية لتناقضاتهم وسياساتهم وسوء تقديرهم لشعور الجزائريين بمسألة الوطنية، ومع مماطلة الحزب في رسم سياسته الكولونيالية في عزّ الأزمة الاستعمارية، وصيغة الاحتقار التي سلكها الشيوعيون تجاه أبناء المستعمرات من الجزائر فإنّ ذلك سيقضي عليهم. وقد بدأ انفصال الشيوعيين والقوميين الوطنيين بعد ظهور مطلب الاستقلال وبروز شخصية مصالي الحاج كزعيم للنجم وتأكيده في خطاباته على المطالب الاستقلالية قبل 30 جانفي 1927م وإدراجها بين هياكل اللوائح الداخلية للحركة قبل 1928م.

لقد حدث نقاش كبير حول الموضوع، إذ ورد مطلب التمثيل النقابي في غياب شعار الاستقلال وهنا أشار إلى ضرورة تسجيل مطلب الاستقلال كأرضية مشتركة في شمال إفريقيا تبعا لقرارات الهيئة الكولونالية المركزية، وهو ما أدى إلى رفع برنامج النجم في 30 جانفي 1927م حيث برزت مقولة الاستقلال بشكل واضح خلال مهرجان قاعة la grande belles في سبتمبر 1926م الذي ضمّ 800 شخص تحت مراقبة 250 فرد من أجهزة الأمن، فلائحة المطالب التي عرضها النجم للتصويت قد حسمت بشكل واضح في الموضوع، فالجزائريون يطالبون باستقلال بلادهم، وإلغاء قانون الأهالي، والتمتع بالحقوق والحريات.

يبدو أن شعار الاستقلال الذي تمّ تعبئة الجزائريين حوله كما أشير له في الهيئة الفرعية لشمال إفريقيا لم يتم تسجيله في هذه اللوائح بل طُرح في شكل مطلب للتحرّر فقط، وخلال

مؤتمر بروكسل 1927م سُمح للنجم بتغيير اللوائح الداخلية ممّا يعني أنّ مؤتمر بروكسل قد وفّر للنجم أوّل منصة دولية خلال مؤتمر مناهضة الامبريالية الذي كان يسعى لإنشاء أممية مناهضة للاستعمار، وبذلك نشأ تحالف بين القوميين والشيوعيين وهو ما جعل شخصية مصالي الحاج تبرز في ميدان الدبلوماسية.

نشط الحزب إعلاميا عن طريق جريدته "الإقدام" التي تغيّر اسمها إلى "إقدام باريس" ففي عددها الثالث في فيفري 1927م عالج جوهر البرنامج على أربعة صفحات منها اثنان باللغة العربية، وعُرض المقال بعنوان "هدفنا الوحيد الاستقلال الوطني أملنا الأعلى وقمّة خلاصنا".

طلب حاج علي من الشيوعيين التقيّد بموقف غير جدلي تُجاه الإسلام بل باظهار موقف متفهّم، وهو يرى أن التآخي في العمل وتضامن الطبقات ليسا متعارضين مع الإدراك الروحي للشعور الوطني، حيث أن هذا الإسلام المطارَد والمضطهد ليس في الحقيقة سوى طبقة بروليتارية واسعة تقطن المستعمرات وتخضع لهيمنة الامبريالية الأوروبية، فالراحة التي يبحث عنها البروليتاريون المسلمون في الجانب المجرد للإسلام لسيت سوى تعبير عن الآلام وحرص على انضمام المُستغَل إلى جانب إخوته في البؤس وأبناء دينه.

وحسب ملاحظات أجهزة الأمن الفرنسية فان النجم يكون قد انضم إلى الحركة الإسلامية العالمية في برلين، كما أصبح الإسلام والحركة القومية في المشرق من المراجع التي يُشار إليها، وفي تقرير 1927م يسجل أنّ النجم يضُم ما يقارب 3500 مُنتسِب موزعين على 13 شعبة، منها 08 في باريس، وفي جانفي 3000 وفي 1929م أصبح العدد 4000 منتسب.

إن عبارات الشيوعيين ضد الامبريالية لم تكن إلا ديماغوجية كلامية تهدف إلى مغالطة العناصر القومية الثورية الصادقة. فخلال عام 1929م أصبح النجم عرضة للهجومات من قبل الإدارة الفرنسية الشيوعية، فالشيوعيون لم يتردّدوا في سحب مساعداتهم اللوجستية واستخدامها للضغط على هذه المنظمة التي خرجت عن سيطرتهم، مما جعل حكومة تارديو تحل نجم شمال إفريقيا في 20 نوفمبر 1929م. فكان لابد من انتظار سنة 1933م حتى يبادر مصالي والوطنيين إلى إعادة تشكيل الحركة من جديد تحت اسم نجم شمال إفريقيا المجيد.

استمدّ الوطنيون قوتهم من المهاجرين الجزائريين بعد تخلّي الشيوعيين عنهم، ووجّهوا نشاطاتهم نحو العروبة والإسلام مع تحالف صوب الحركة القومية العربية، وهكذا توجّهت الحركة الوطنية إلى نشطاء الهجرة الجزائرية كفئة من شعبها وهو ما مكّنها من المُضيّ في المعركة نحو أرض الوطن بشعارات رئيسية وبعقيدة الانفصال والاستقلال التام للجزائر عن فرنسا.

تطور مطالب الحركة:

نسجّل من خلال برنامج النجم لسنة 1933م مطالب جديدة تمثّلت في إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، حرية السفر إلى فرنسا والدول الاجنبية، حرية الصحافة والاجتماع، منح الحقوق السياسية والنقابية، إلغاء المجلس الاقتصادي المنتخب بالاقتراع المقيّد وانتخاب برلمان وطني جزائري بالاقتراع العام، تعيين جزائريين في جميع المناصب، حق العمال في المِنح والعطل، تأسيس حكومة وطنية ثورية، تسليم جميع المرافق الاقتصادية والعمرانية الى الدولة الجزائرية، تعترف الدولة الجزائرية بحق النقابين في الاضراب والتضامن، وتنمية الحقوق الاجتماعية بالكفاح النقابي.

كما نلمس من خلال مطالب 1935م المقدمة من طرف الحركة التي أشارت إلى برلمان جزائري، إضافة إلى عبارة دون تمييز في العرق، كما ورد مطلب آخر وهو حرية العبادة الإسلامية، وتطبيق قانون فصل الدين عن الدولة. أمّا برنامج المطالب الفورية إلى الجبهة الشعبية في فيفري 1939م فنسجل فيها أشياء جديدة تتمثّل في المطالب التالية:

- العفو الشامل للمنفيين والسجناء
- منح الحريات الديمقراطية وإقرارها بالقوانين
- حرية تأسيس الجمعيات
- توسيع التعليم الثانوي
- الحق للجميع في التعليم العالي، وتوزيع المنح بحسب الاستحقاق
- قانون الضمان الاجتماعي
- منح علاوات للبطالين
- مضاعفة عدد المستشفيات وإنشاء غرف التمريض في القرى والأرياف
- إلغاء سياسة الاستيطان الرسمي
- إلغاء التبشير
- الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

تعكس هذه المطالب موقف النجم من الوضع السياسي السائد في الجزائر، وهو سيطرة الأقلية الأوربية على مصادر الاقتصاد، مثل الأراضي مورد رزق الأهالي الوحيد، ويسود فيها نظام اجتماعي جائر تنعدم فيه حرية التعبير، لذلك وردت المطالب في صيغة ناقدة للوضعية التي خلّفها الاستعمار، فالاستقلال فليس غاية نهائية بل وسيلة للحصول على إنجازات ذات طابع سياسي واقتصادي واجتماعي، لذلك وقع الجهر بالمبادئ الإيديولوجية قبل الوصول إلى مرحلة الاستقلال. ويتضح أنّ تطور هذه المطالب كان مسايراً للمناخ السياسي السائد في فرنسا في كل مرحلة، وحسب النضج السياسي، وتجارب النّجم خلال مرحلة النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين الذين ساهموا بشكل واضح في تبلور الحركة الوطنية الجزائرية.

البيبليوغرافيا:

- كمال بوقصة، مصادر الوطنية الجزائرية، دار القصبة، الجزائر، 2005م.
- شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2 ، دار الامة، الجزائر، 2013م.
- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1 ، دار الامة، الجزائر 2011م.
- عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010م.
- محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي 1926-1937م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013م.
- محمد حربي، الثورة التحريرية سنوات المخاض، موقع للنشر، 2008م.
- عمار بوحوش، العمال الجزائريون بفرنسا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر
- مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج، الجزائر، 2007م.
- Benjamin STORA, Dictionnaire biographique de militants nationalistes Algériens ,1926-1954, Harmattan, Paris 1985.,